إشكالية الظّنّ ومعانيه في القرآن الكريم

THE PROBLEMATIC OF THINKING AND ITS MEANINGS IN THE HOLY QURAN

الدكتور: عبد العزيز جودي
جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

Dr. Abdelaziz DJOUDI
University of EL AMIR AEK - Constantine
Abdelaziz8djoudi@gmail.com

استلم:	***Received:***	**2019/10/01**	قُبل للنشر:	***Accepted*:**	**2019/12/04**

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة لغوية مشكلة في اللغة والقرآن الكريم، وهي ظاهرة **الأضداد**، وذلك من خلال التعرض لأكثر كلماتها دورانا في القرآن الكريم، وهي كلمة ﴿**ظنّ**﴾ وما يتفرع عنها، حيث وردت في **سبعين موضعا** من كتاب الله، وهي تحمل معنى الشك وضده الذي هو اليقين إضافة إلى معان أخرى، فجاء هذا البحث لحصر مواضع الظنّ في القرآن الكريم، وبيان معانيه في كل آية من آيات القرآن الكريم، مع توضيح كيف كان السياق حكما في توجيه هذه المعاني، و أثر ذلك في اختلاف المفسرين.

الكلمات المفتاحية: أضداد؛ مشترك؛ ظنّ؛ شكّ؛ يقين.

Abstract :

This research deals with a linguistic ambiguous phenomenon in the language and in the Holy Quran, which is the phenomenon of "Adhdad" (opposites), through tackling its most common word in the Quran, namely the word "Dhanna" "thought", as it appeared in seventy places in the Holy Quran, carrying the meaning of doubt and its opposite "certainty", in addition to other meanings, this research seeks to confine the places of "thought" in the Holy Quran, and to clarify its meanings in each verse of the Holy Quran, with an explanation of how the context was the ruler in defining these meanings, and its impact on the Quran interpreters difference.

Keywords : *opposites; common meaning; thought; doubt; certainty.*

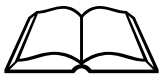

مقدمة:

إن كثرة الآيات التي نصت على عربية القرآن دليل قاطع على أهمية اللغة في فهم القرآن الكريم، إذ إن مفتاح كل كتاب لغته، فهي الحاملة لمعانيه، والكاشفة عن مكنوناته وما يحويه من الأحكام والمواعظ، ولقد كانت خدمة لغة القرآن الكريم مقصداً نبيلا وغاية جليلة سعى إليها كثير من العلماء، فأفنوا أعمارهم في دراسة هذه اللغة وكثفوا من جهودهم لكشف غوامضها وأسرارها، رغبة منهم في فهم القرآن وتجلية معانيه.

ومن أكثر الظواهر اللغوية إشكالا مما يرتبط ارتباطا وثيقا بفهم القرآن «ظاهرة الأضداد»، حيث تدل الكلمة الواحدة على المعنى وضدّه، ولا يمكن تحديد المعنى المراد إلا بقرائن من أهمها السياق.

ولذا فإن عناية اللغويين بظاهرة الأضداد ووقوفهم عندها وبحثهم إياها لم يكن بدعاً من الأمر، فقد كان مبعثه الأول هو ورود طائفة منها في القرآن وقد صرح بذلك **أبو حاتم السجستاني** في صدر كتاب الأضداد حين قال:«**حملنا على تأليفه أنّا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن الظن يقينا وشكا والرجاء خوفاً وطمعاً وهو مشهور في كلام العرب وضد الشيء خلافه وغيره، فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عز وجل حين قال:** ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ البقرة: ٤٥ – ٤٦، **مدح الشاكين في لقاء ربهم و إنما المعنى يستيقنون...**»[1]

ولعلّ هذا ما دفعنا لكتابة هذه الورقة البحثية لإزالة غموض كلمة هي من أكثر كلمات الأضداد دورانا في القرآن الكريم، وهي كلمة «**ظنّ**»، حيث وردت في **سبعين موضعا** في كتاب الله، وهي تحمل معنى الشك وضده الذي هو اليقين إضافة إلى معان أخرى، **فما هي ظاهرة الأضداد؟ وما معاني لفظة «ظن» في القرآن؟ وكيف كان أثر السياق في توجيه هذه المعاني وما أثر ذلك في اختلاف المفسرين ؟**

(1) الأضداد: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، نشر اوغست هنفر، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ص 72.

للإجابة عن هذه التساؤلات سيكون الكلام وفق ثلاثة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف الظنّ لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: معاني الظنّ في آيات القرآن الكريم.

وخاتمة

المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحا

أ/ لغة:

الأضداد في اللغة مشتقة من مادة **(ض د د)** وهي على العموم تدل على الاختلاف، فالضِدُّ ضد الشيء و المتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل و النهار[1]، و الضِدُّ أيضا كل أمر ضاد شيئا ليغلبه والسواد ضد البياض و الموت ضد الحياة، وضاده: خالفه[2]

ب/ اصطلاحا:

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي **معنيين متضادين بلفظ واحد،** ككلمة «**الجون**» تطلق على الأسود والأبيض، و **الجلل** تطلق على الحقير و العظيم، وهكذا.[3] وهذا من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد[4]، ولابد من التنبيه على أنّه ليس كل ما خالف

(1) مقاييس اللغة: ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1981، ج3، ص 360.

(2) تاج العروس: الزبيدي، دار الفكر، بيروت،1994، ج 1ص 73.

(3) الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1987، ص: أ

(4) الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق: عمار فاروق الطباع، مكتبة دار المعارف، بيروت. ص:98

الشيء فهو ضد له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان و ليسا ضدين، وإنما ضدّ القوة الضعف و ضد الجهل العلم، فالاختلاف أعمّ من التضاد، إذ إنّ كل متضادين مختلفين و ليس كل مختلفين ضدين.(1)

إذن فالمقصود بالأضداد ليس ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا و يتضادان معنى كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح و إنما نعني بها مفهومها القديم و هو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين (2) بمساواة بينهما. (3)

ثم إنه بالنظر في الكتب المؤلفة في الأضداد نجد أن أصحابها قد أولوا الكلمات الواردة في القرآن عناية خاصة، خدمة لكتاب الله، ومن أشهر هذه الكتب: **أضداد قطرب، أضداد الأصمعي، أضداد ابن السكّيت، أضداد السجستاني، أضداد ابن الأنباري، أضداد أبي الطيب اللغوي، أضداد ابن الدهان...**

كما أن المفسرين قد أولوا هذا الألفاظ الواردة في القرآن عناية كبيرة في تفاسيرهم وأسهب البعض في الحديث عنها والتدليل على معانيها من كلام العرب، وذلك لخطورتها في توجيه المعنى، بل إنه قد ألفت كتب مستقلة في التفسير لبحث مثل هذه الظواهر في القرآن، وهي كتب « الأشباه والنظائر»، حيث إن هذه الكتب كانت خالصة لبحث الألفاظ المشتركة في القرآن والمتضادة منها.

وعلى سبيل التمثيل نورد بعض الآيات القرآنية التي تضمنت كلمات من هذا القبيل:

قال تعالى: في سورة بني إسرائيل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ الإسراء: ٨

ذكر أصحاب اللغة أن كلمة «عسى» من الكلمات المتضادة التي بمعنى الشك وتأتي لمعنى اليقين، أما في القرآن الكريم فلا تأتي إلا بمعنى اليقين، قال ابن عباس رضي الله عنه: هي واجبة من الله (4).

(1) الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي، تحقيق عزة حسين. ط2، 1996، ص 33.

(2) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص: 191.

(3) علم اللغة بين القديم و الحديث: د.عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1986/1406، ص 286.

(4) يُنظر: أضداد أبي الطيب، مصدر سابق، ص307، الأضداد: عبد الملك بن قريب الأصمعي، نشر أغست هنفز، المكتبة الكاثوليكية،بيروت ص70، أضداد السجستاني، مصدر سابق، ص95.

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٖ غَصۡبًا ٧٩﴾ الكهف: ٧٩

قال بعض المفسرين أن كلمة «وراء» هنا هي بمعنى «أمام»[1] وقال أصحاب اللغة[2] أنها من الأضداد تأتي بمعنى «أمام» كما في هذه الآية، وتأتي بمعنى «خلف» و«بعد» وقد وردت بهذا المعنى في القرآن أيضا، ومن ذلك قوله تعالى: «فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب» هود 71. وقد قال بهذا المعنى المفسرون أيضا.

قال تعالى حكاية عن الكفار، في سورة يونس: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ﴾ يونس: ٥٤

قال بعض المفسرين: إن معنى» أسروا» في هذه الآية تحتمل المعنيين المتضادين إما أن يكون بمعنى الإخفاء فتؤول على أن الكفار يوم القيامة و قد عاينوا الحساب والعذاب يخفون ندمهم وحسرتهم لفظاعة الخطب وقال المفسرون: يجوز أن تؤول بمعنى الإظهار[3]، وقال أصحاب اللغة[4] إن كلمة أسر من الأضداد فتأتي بمعنى الإظهار كما في هذه الآية وتأتي بمعنى الخفاء أيضا، وقد وردت بالمعنيين في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تعريف الظن لغة واصطلاحا

كلمة ظنّ من الأضداد.

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ، ج3، ص534

(2) أضداد أبي الطيب، مصدر سابق، ص 412، أضداد السجستاني، مصدر سابق، ص 189.

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407، ج1، ص 286.، ج2، ص 352.

(4) أضداد الأصمعي، مصدر سابق، ص21، أضداد أبي الطيب، مصدر سابق، ص 230

وهي في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ككلمة الجون تطلق على الأسود و الأبيض، و الجلل تطلق على الحقير و العظيم، وهكذا. [1]

وقد اختلف العلماء في تحديد معاني مادة (ظ ن ن)، فذهب **أصحاب المعاجم** إلى حصر (الظن) في معنيين متضادين: **الشك واليقين**، قال **ابن فارس**: «الظاء والنون أصل صحيح يدل على معنين مختلفين: **يقين وشك**.» [2]

وزادوا معنى ثالثا هو **التهمة** [3] و نقل صاحب الكليات قول **مجاهد** بأنّ كل ظن في القرآن فهو يقين، غير أن هذا يشكل عليه بكثير من الآيات، ثم نقل ضابطا عن **الزركشي** في التفريق بين دلالات الظن في القرءان الكريم، حيث جعل للظن ضابطين في القرآن:

أحدهما: أنه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو **اليقين**، وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو **الشك**.

والثاني: أن كل ظن يتصل به «أن» المخففة فهو **شك** نحو: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الفتح: ١٢

وكل ظن يتصل به «أن» المشددة فهو **يقين** كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ الحاقة: ٢٠، والمعنى في ذلك أن المشددة للتأكيد فدخلت في اليقين، والمخففة بخلافها فدخلت في الشك، وأما قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ التوبة: ١١٨، فالظن فيه اتصل بالاسم.

(1) أضداد ابن الأنباري، مصدر سابق، مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم ص: أ

(2) المقاييس في اللغة، مصدر سابق، ج3، ص412.

(3) ديوان دريد بن الصمة: تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ص 60.

والحق أن هذا الضابط لا يطرّد في جميع مواضع الظن في القرءان الكريم، ولهذا استدرك **الزركشي** على نفسه بالآية الأخيرة التي خرجت عن القيد الذي ذكره، وغيرها كثير.

وكذلك الشأن عند **أصحاب كتب «الأضداد»**، فقد اقتصر **قطرب بن المستنير** في كتابه على معنى الشك واليقين[1] وكذلك فعل **أبو حاتم السجستاني، غير أنه** فسر» ضنين وظنين» وحدها قال: أما قوله «وما هو على الغيب بظنين» التكوير 20...والظنين المتهم وهو من الظن أي التهمة[2].

أمّا **أبو بكر بن الأنباري** فقد انفرد بزيادة معنى رابع لـ ظنّ وهو **الكذب**، فصارت معانيها أربعة: **الشك- اليقين – الكذب – التهمة.**[3]

ولقد عدّ **الراغب الأصفهاني** كلمة «ظنّ» من غريب القرءان، وذلك لغرابة استعمالها في سياقات متعددة، وقد حاول تحقيق معنى هذا اللفظ وتغير دلالته بتغير سياق الآيات.[4]

كما تناول **أصحاب الوجوه والنظائر** كلمة «ظنّ»، واتّفقوا على حصرها في معنيين متضادين، وهما **الشك واليقين**[5]، وزاد **مقاتل بن سليمان** [6] **وهارون بن موسى** [1] معنى ثالثا وهو **التهمة**،

(1) الأضداد: محمد بن المستنير الملقب بقطرب، تحقيق حنا حداد، دار العلوم، الرياض ط1،(1784/1405)، ص70

(2) أضداد السجستاني، مصدر سابق، ص77.

(3) أضداد ابن الأنباري، مصدر سابق، ص14.

(4) المفردات في غريب القرءان: الراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان داودى، الدار الشامية، دمشق، 1412 هـ، ص539-540

(5) يُنظر مثلا: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرءان المجيد: أبو العباس المبرد، تحقيق: د.أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة الرسائل التراثية، 1988، ص 53-54.

الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007 م، ص332-333

(6) الوجوه والنظائر في القرءان العظيم: مقاتل بن سليمان، تحقيق حاتم الضامن، مركز جمعية المساجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 2006،ص 149.

وأضاف كل من **يحي بن سلام** [2] **والدامغاني** [3] معنى رابعا وهو **الحسبان**، وانفرد **ابن الجوزي** [4] بزيادة معنى خامس وهو: **الكذب** واستدل كل منهم على هذه المعاني بآيات وشواهد من القرءان الكريم ومن الشعر أعرضنا عن ذكرها اختصارا.

لكن بالنظر إلى تعدد هذه المعاني، ومقارنة يسيرة بينها، يتضح أن معنى الشك والحسبان متقاربان، فالحسبان تغليب أحد المحتملين على الآخر (أي غلبة الاعتقاد والظن في اتجاه معين)، والشك ما لا ترجح فيه إحدى الكفتين على الأخرى، وإلى ذلك أشار **ابن الجوزي** حين قال في بداية هذا الباب: «الظن في الأصل: قوة أحد الشيئين على نقيضه في النفس.والفرق بينه وبين الشك، أن الشك: التردد في أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر».[5]

و لا تكتمل هذه المجموعة إلا بمعنى ثالث هو «الريب» فالريب هو قوة أحد الظنّيْن في الاتجاه السلبي، وكأن لدينا كلمات ثلاثة، تقع على خط دلالي واحد:

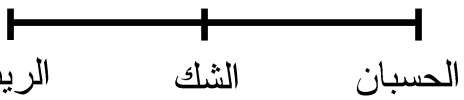

(1) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ، تحقيق حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام– دائرة التراث والآثار، دار صدام للمخطوطات،1988، ص 374.

(2) التصاريف: يحي بن سلام، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1980، ص363/362

(3) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني:، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين،بيروت، ط 3، 1980، ص 312.

(4) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984 م، ص425-426.

(5) نزهة الأعين النواظر، مصدر سابق، ص424.

فالحسبان والريب تطوران للشك في اتجاهين متضادين فهو أصلهما ومنبعها، وهما يدوران حول محوره بتفاوت درجاتهما اقترابا وبعدا.

وفي كل الأحوال، يكون المقابل المباشر لليقين هو الشك، فإذا اعتبرنا الحسبان درجة من درجات الشك، فما زلنا إذن نتحدث عن الشك نفسه، بوصفه معنى كليا مضادا لمعنى كلي هو اليقين، وذلك بعيدا عن تفاصيل كل منهما المتمثلة في الدرجات والأنواع.

فوجوه لفظ الظن، إذن، تنحصر مرة أخرى في: **الشك، اليقين** وهما المتضادان، ويضاف إليهما: **الكذب والتهمة**.[1]

وسيتّضح كل هذا جليا عند التطبيق على آيات القرآن الكريم، وسنحاول تصنيف الآيات الخاصة بكل معنى من معاني ظنّ في القرآن الكريم مستعينين في ذلك بأقوال المفسرين، في محاولة للوقوف على ما للسياق من أثر في توجيه المعنى، وفي فهم كتاب الله الذي نزل بلسان العرب، وعلى طرائقهم وأساليبهم في الكلام.

المطلب الثالث: معاني الظنّ في آيات القرآن الكريم

باستقراء مادة (ظ ن ن) في القرآن الكريم، نجد أنّها وردت في القرءان بصيغ مختلفة **سبعين (70) مرّة في ثمان وخمسين (58)آية**، وقد قارنّا بين تفسير لفظ «الظن» في كل منها، فخلصنا إلى معناها حسب كل موضع كالآتي:

أولا: ورود الظنّ بمعنى الكذب

وذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة: ٧٨

(1) الوجوه والنظائر في القرءان الكريم: سلوى محمد العوّا، دار الشروق، ص96.

قال فريق من المفسرين: إن الظن هنا بمعنى **الكذب**[1]، فاليهود يكذبون على الله في قولهم في كتابه بغير علم.

ورأى آخرون أن الظن هنا بمعنى **الشك** [2] (أي تغليب أحد الجائزين)، فعلم اليهود بالكتاب يخالطه شك وتوهم. والقول الأول منقول عن السلف ومنهم مجاهد.

ثانيا: ورود الظنّ بمعنى التهمة

وذلك أيضا في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَمَاهُوَعَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ التكوير: ٢٤

حيث إنّ في هذه الآية قراءتان: فمن قرأها **«ظنين»** بالظاء، وهي قراءة **ابن كثير وأبي عمر بن العلاء والكسائي**[3]، فهي بمعنى أنه ليس بمتهم في تبليغ الوحي، فالظن هنا بمعنى التهمة، ومن قرأها

---

(1) **يُنظر**: – جامع البيان في تأويل القرءان: محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج5، ص388.
– البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، 2005، ج2، ص591.
– تفسير القرءان العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1999،ج1، ص668
– التفسير الميسر: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 2009، ص591.

(2) **يُنظر**: – معالم التنزيل وأنوار التأويل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج1، ص54.
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ، ج1، ص 336.
– مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، ط3، 1985، ج3، ص 150.
– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الآلوسي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994، ج1 ص302.
– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج2، ص 170.

(3) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص 338.

«**ضنين**» بالضاد، وهي قراءة الباقين، فهي بمعنى أنه ليس ببخيل في تبليغ الوحي، ولا علاقة لها بالظن إطلاقا.

ثالثا: ورود الظنّ بمعنى اليقين

وذلك في إحدى عشرة آية، وهي:

1) ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ البقرة: ٤٦

أجمع علماء التفسير على أن «الظن» في هذه الآية بمعنى **اليقين** [1] آخذين بعين الاعتبار السياق الذي وردت فيه، وهو سياق مدح الخاشعين، فلا يجوز حملها على غير اليقين، وإلا للزم مدح الشاكين في لقاء الله والبعث.

2) ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩

فسر الجمهور الظن هنا **باليقين**[2]، لأن الآية في معرض الحديث عن قوم باعوا أنفسهم لله بالجهاد في سبيله، فأنّى يشكون بعدها في لقائه؟، وفسّرها بعضهم-وهم قلة- بمعنى **الشك**[3] (أي

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج1، ص17. معالم التنزيل، مصدر سابق، ج1، ص31. - معالم التنزيل، مصدر سابق، ج1، ص54. – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص 163. - المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص 137. - مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ص51-53. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج1، ص300.- تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج1، ص254. روح المعاني، مصدر سابق، ج1، ص251. التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 07.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج5، ص338. – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص323. - مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج3، ص199. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج2،ص471.- تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج1، ص254. روح المعاني، مصدر سابق، ج1، ص562. التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 41.

(3) يُنظر: المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، 366.

تغليب أحد الجائزين)، وأوّلوها بتأويلات يحتملها السياق (ظنّ المؤمنون لقاء الله مستشهدين في هذا اليوم لصدقهم العزم على الجهاد). والقول الأول هو الأقرب إلى دلالة السياق والله أعلم.

أمّا الرازي، فقد فسره **بالرجاء**[1]، وهو الطمع في الشهادة.

3) ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأعراف: ١٧١

الذي عليه المفسرون أن الظن هنا **يقين**، [2] فبنو إسرائيل أيقنوا ولم يشكوا هذه المرة على عادتهم في وعيد الله، حين عاينوا الجبل فوق رؤوسهم، وحينها أذعنوا لما أمروا به.

4) ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ التوبة: ١١٨

لا خلاف بين المفسرين بأن الظن هنا بمعنى **اليقين** [3]، وسبب نزولها قصة الصحابة الذين تخلفوا في غزوة تبوك، فامتحنهم الله امتحانا عسيرا، فأيقنوا بعد أن ضاقت عليهم الحيل بأن لا مهرب من الله إلا إليه، فرجعوا إليه واثقين بالله، موقنين بفرجه، فلمّا كان ذلك حالهم، كان الفرج من الله والتوبة.

(1) يُنظر: مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج3، ص199. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج2، 499.

(2) يُنظر: معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص177. - الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص304. - مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج15، ص49. - البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج4،ص218.-. روح المعاني، مصدر سابق، ج5، ص103. التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 173.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج13، ص218. - الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص304. - المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 94. -البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج5،ص519. - معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص284.- روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص52. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، 53. - التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 206.

5) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يونس: ٢٢

المفسرون في هذه الآية فريقان: فريق فسّر الظن **باليقين** [1]، فالمشركون يدعون الله مخلصين حين يوقنون بالهلاك، فحين يكونون في البحر وقد عصفت بهم الريح، وأحاط بهم الموج من كل مكان، فالموت واقع لا شك.

وفريق ثان قال إن الظن هنا بمعنى **الشك** [2]، لأن الخطر مهما أحاط بالكفار، لم يزل لهم أمل في النجاة، فظنوا ذلك، فلجأوا إلى الله، والقول الأول أقرب لأن سياق الآية سياق امتنان فيناسبه الإنقاذ بعد الإيقان بالهلاك، والله أعلم.

6) ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ يوسف: ٤٢

اختلف العلماء في معنى الظن هنا، فقال فريق من المفسرين وهم الغالبية أن الظن هنا بمعنى **اليقين** [3] وحملهم على هذا أن يوسف عليه السلام لا يشك في تأويل الرؤيا لأنها من الوحي، قاله الزمخشري.

(1) يُنظر: – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج5،ص519. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص284.– روح المعاني، مصدر سابق، ج6، 92. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 211.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص51. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص323. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 113. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص73. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، 137.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص297. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص368. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6،ص579. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص359.– روح المعاني، مصدر سابق، ج6، 437. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج12، ص 49. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 240.

وقال آخرون أن الظن هنا بمعنى **الشك** [1] (مع تغليب أحد الجائزين)، لأن تأويل الرؤيا كان اجتهادا من يوسف عليه السلام، ولقد رجّح الطبري القول الأول لأن الأنبياء لا يخبرون إلا عن شيء كائن لا محالة، ولهذا طلب منه أن يذكره عند ربه لتيقنه من نجاته.

7) ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الكهف: ٥٣

جمهور المفسرين على أن الظن هنا جاء **لليقين،** [2] وفي الآية يخبرنا عز وجل عن حال المشركين حين معاينتهم لجهنم- وقد أتت تُجر بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، فعند رؤيتهم لها بأبصارهم يتحقق لهم العلم واليقين بعد أن كانوا مكذبين بها.

8) ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص: ٢٤

إجماع من المفسرين بأن الظن هنا **لليقين،** [3] والآية تذكر قصة داوود عليه السلام، فيحسن حمل الظن من الأنبياء على اليقين لكونهم يتلقون الوحي الإلهي.

9) ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ فصلت: ٤٨

---

(1) يُنظر: - المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 145. - مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص229. - تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج4، ص391.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج18، ص48. - الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص728. - المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 524. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7،ص461. - معالم التنزيل، مصدر سابق، ج3، ص140..- تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص169.- روح المعاني، مصدر سابق، ج8، 282. - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 346. - التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 299.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص18. - الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص344. - المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، 501. - مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج27، ص138. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص150. - معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص48..- تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص61.- روح المعاني، مصدر سابق، ج12، 175. - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج23، ص 239.

يرى الجمهور أن الظن هنا **لليقين**،[1] وتفسير الآية أن المشركين بعد معاينتهم العذاب، لم ينفعهم حينئذ الذين كانوا يدعون من دون الله وضلّوا عنهم، أيقنوا أنه لا نجاة لهم ولا مفرّ من الله.

10) ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ الحاقة: ٢٠

أجمع المفسرون أن الظن هنا **لليقين**[2]، فسياق الآية في الحديث عن المؤمن الذي ينال كتابه يوم القيامة بيمينه جزاء بما قدم في الدنيا من أعمال، فقد كان موقنا بأنه راجع إلى ربه، ومحاسب على أعماله.

11) ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾ الجن: ١٢

الجمهور على أن الظن هنا بمعنى **اليقين**،[3] فقد علم الجن يقينا أن قدرة الله حاكمة عليهم.

رابعا: ورود الظنّ بمعان مختلف فيها

1) ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأعراف: ٦٦

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص489. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص457. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص 21. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص185. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 5.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج25، ص 8. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 482.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج23، ص585. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص153. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص 361. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج30، ص111. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص261. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص375.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص214. – روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 54.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج29، ص 131. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 567.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج23، ص660. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص192. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، 382. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج30، ص230. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص351. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص392.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص280– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج29، ص 356. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 572.

اختلف المفسرون: فقال البعض: الظن هنا بمعنى **الشك**[1] (مع تغليب أحد الجائزين)، وقال آخرون هي بمعنى **اليقين** [2]، والآية تتحدث عن اتهام قوم نوح له بالكذب، فظنهم ذلك به لا يمكن البتّ فيه، أهم مترددون شاكون في هذا الاتهام؟ أم أنهم جازمون متيقنون؟ فلا يمكننا الجزم بأحد القولين، خاصة مع غياب القرائن وتضاد الرأيين.

2) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ يوسف: ١١٠

يعد البت في معنى هذه الآية أمرا صعبا بالاعتماد على السياق وحده، لاسيما وأن في قوله تعالى: «كذبوا» قراءتان، أحدها بالتخفيف والأخرى بالتشديد. والخلاصة أنّ المفسرين فريقان:

فريق قال أن الظن بمعنى **اليقين**[3]: وتأول بعضهم أن الظن هنا واقع من الرسل حيث أيقنوا أن قومهم كذبوهم، وجاء هذا عن عائشة-رضي الله عنها- وهذا على قراءة التشديد، وهو قول قتادة، وقال فريق آخر أن الظن هنا على بابه أي بمعنى **الحسبان** [4]، وتأول البعض أن الضمير عائد على أتباع الرسل، فهم الذين ظنوا السوء برسلهم، وأنهم أخلفوهم الوعد وكذبوهم، وتأول البعض أن الظن واقع من الرسل فقد اعتقدوا أن أممهم قد كذبوهم. فالخلاف في هذه الآية قوي ولا يمكن الفصل فيه لغياب القرائن المساعدة على ذلك.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج12، ص504. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، 417. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج3، ص433.– التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 158.

(2) يُنظر: مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج14، ص162. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج5، ص86. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج8، ص 202.

(3) يُنظر: – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص229. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6، ص2. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص381..– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص280.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج16، ص196. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص480. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، ص 288. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص229.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص280.– روح المعاني، مصدر سابق، ج7، 67– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج13، ص 70.

3) ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الإسراء: ٥٢

حمل بعض المفسرين الظن هنا على **اليقين** [1]، وذلك على أن المشركين قد أيقنوا أن ذلك منقض منصرم. وفسر بعضهم الظن هنا على بابه –**الشك والحسبان** [2] – لهول الموقف وما يعاينون من العذاب، فتقصر الدنيا في أعينهم، فحسبوا أنهم لبثوا يوما، ويبقى الخلاف في دلالة الظنّ قائما.

4) ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٢

قال بعض المفسرين أن الظن هنا على بابه، أي **الشك** [3] (مع تغليب أحد الجائزين)، فكان ظن موسى صادقا- لما توقع هلاك فرعون لمعاندته، وإنكاره ما عرف صحته. وأوله بعضهم على أن توقع موسى لهلاك فرعون كان احتمالا ضعيفا في رجوع فرعون عن غيّه. وقال البعض الآخر من المفسرين: الظن هنا **لليقين،** [4] لأن هلاك المكذبين لرسلهم أمر جرت به سنة الله في الكون. فيبقى الخلاف قائما.

5) ﴿ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ الشعراء: ١٨٦

تتحدث الآية عن أصحاب الأيكة-قوم شعيب عليه السلام- الذين لم يصدقوه فيما جاء به من الرسالة، واختلف المفسرون في معنى الظن في هذه الآية، فقال فريق-وهم الأكثر- بمعنى **الشك**

(1) يُنظر:- المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 463. - البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص121.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج17، ص469. - الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص628. - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 130.

(3) يُنظر: الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص651.- البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص121. - تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص125- التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 227.

(4) يُنظر:.- روح المعاني، مصدر سابق، ج8، ص 176، - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 227. - التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 292.

والحسبان[1] فقد كان القوم شاكين في ما جاءهم به فحسبوا أنّه يكذب عليهم في ما يخبر به. وقال البعض الآخر أن الظن هنا بمعنى **اليقين**[2]، أخذا بظاهر حال المعاندين الذي كانوا جازمين بظنونهم الفاسدة، وكذلك بقرينة دخول اللام على المفعول الثاني لظنّ.

6) ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ القصص: ٣٨

قال أكثر المفسرين بأن الظن هنا على بابه **الشك** [3] (مع تغليب أحد الجائزين)، لأن فرعون على ما جاءه من البراهين، بقي شاكاّ ولم يؤمن برب العالمين غرورا منه واستكبارا. وقال البعض أن الظن هنا بمعنى **اليقين** [4]، إذ حاول الوصول إلى السماء لزيادة تحقق ظنه. ورأي الجمهور أقرب والله أعلم.

7) ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ الأحزاب: ١٠

تتحدث الآيات عن غزوة الأحزاب حين ابتلي المؤمنون بلاء شديدا، وحين حاصرهم المشركون في الخندق، وبلغ بهم الكرب والخوف مبلغه، فبدأت الظنون السيئة تدب في قلوب المنافقين، فاعتقدوا

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج19، ص128. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص187. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج8، ص21. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص 26.– روح المعاني، مصدر سابق، ج9، ص 314– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج18، ص 174. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 351.

(2) يُنظر: روح المعاني، مصدر سابق،، ج10، ص118– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج19، ص186.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج19، ص581.– المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص211. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص254.– البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج08، ص306..– روح المعاني، مصدر سابق، ج10، ص 314 – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج20، ص123.

(4) يُنظر: – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص254. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج20، ص123.

أن الله مخلف وعده بالنصر، أما المؤمنون فأيقنوا أن الله ناصرهم ومنجز وعده، وأمّا المشركون فحسبوا أنهم منتصرون لا محالة، وأنهم يستأصلون المؤمنين، فالظن هنا يحمل المعنيين معا **الشك**[1] **واليقين** [2].

8) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ الحجرات: ١٢.

قال المفسرون أن الظن هنا على بابه أي **الشك** [3] (مع تغليب أحد الجائزين)، وفي الآية نهي من الله عز وجل عن الظنون السيئة بالمؤمنين، والتي لا دليل عليها ولا تيقن فيها، وأمر باجتنابها لأنها إثم،وقال ابن كثير معنى الظن **التهمة**. [4]

9) ﴿تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ٢٥﴾ القيامة: ٢٥

اختلف المفسرون في دلالة الظن في هذه الآية، فقال فريق منهم أن الظن هنا بمعنى **اليقين**[5]، أي أن الكفار يوم القيامة حين يعاينون العذاب يوقنون بالهلاك ودخول النار. وقال آخرون إنها بمعنى **الشك**

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج20، ص221. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص253. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، 373. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج25، ص199. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج3، ص150. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج3، ص44.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص384– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج21، ص 281. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 419.

(2) يُنظر:– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص384.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص304. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص567. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص519. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص194. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 254.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج26، ص 251. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 517.

(4) يُنظر: تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص256.

(5) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج24، ص76. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص404. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج30، ص231. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص351. – معالم التنزيل، مصدر سابق،، ج4، ص372.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص280..– روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 161 – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج29، ص 356.

والحسبان،[1] والمعنى أن الكفار إذا شاهدوا هذه الأهوال توقعوا الشرّ والهلاك. فيبقى الخلاف قائما لغياب قرائن الترجيح بينهما.

10) ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ القيامة: ٢٨

اختلف المفسرون في معنى الظن في هذه الآية، فذهب أكثر المفسرين إلى أن الظن هنا **لليقين**[2]، فالمحتضر يوقن أن الذي نزل به هو فراق الدنيا، وهناك من لم يؤكد صراحة على معنى اليقين، بل فسّر **الظنّ بلفظه** [3].

فيبقى الخلاف قائما لغياب قرائن الترجيح بينهما.

11) ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾﴾ المطففين: ٤

فيه خلاف بين المفسرين على قولين:

الأول: أن الظن هنا **على بابه**[4]، وفيه تقريع للكفار وتوعد لهم، فكيف لا يخافون من البعث والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر.

الثاني: الظن بمعنى **اليقين**[5]، أي ألا يعلم هؤلاء المطففون أنهم مبعوثون؟

خامسا: ورود الظنّ على بابه بمعنى الشك

---

(1) يُنظر: الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص192. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 578.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج24، ص316. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص450. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج30، ص231. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص347. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج30، ص 192.

(3) يُنظر: – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص231. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص296.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج24، ص316. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص450. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص425.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص357.– روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 289– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج30، ص 224. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 589.

(5) يُنظر: – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص450. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص427. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص357.

1) ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٣٠

إجماع من المفسرين على أن الظن هنا بمعنى **الشك**[1] (أي تغليب أحد الجائزين)، والآية في سياق الكلام عن الغيب، الذي لا يعلمه يقينا إلا الله، ومن شذّ وقال أن الظن بمعنى **العلم** [2]، فقد نسبه **الزمخشري** إلى الوهم. فلا يعلم أحد الغيب إلا الله، مما يرجح القول الأول والله أعلم.

2) ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل عمران: ١٥٤

معنى الظن في هذه الآية، والذي قال به المفسرون جميعا هو **الشك** [3] والريب، فسياق الآية سياق ذم للمنافقين الشاكين في وعد الله بالنصر على الأعداء.

3) ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾﴾ النساء: ١٥٧

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه أي **الشك**[4]، والحديث في الآية كان على الذين اختلفوا في قتل عيسى عليه السلام، فشُبّه لهم، فبقوا مترددين شاكّين، ليس لهم سبيل إلى اليقين في ذلك.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج5،ص585. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص309. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج03، ص115. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج2، ص471.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج1، ص629.– روح المعاني، مصدر سابق، ج1، ص 536.– التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 36.

(2) يُنظر: – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص304.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج7، ص328. – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص455. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج1، 286.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج2، ص145. – روح المعاني، مصدر سابق، ج1، ص 536.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج2، ص 134. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 70.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج9، ص367. – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص261. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، 373. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج13، ص104. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج4، ص127. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج1، ص396.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج2، ص449. – روح المعاني، مصدر سابق، ج3، ص 187.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج6، ص 22. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 103.

4) ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦ ﴾ الأنعام: ١١٦

قال الجمهور: الظن هنا بمعنى **الشك** [1]، الذي هو بمعنى الحسبان، فهو مجرد تخرصات من الكفار لا دليل عليها.

5) ﴿ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٍ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ ﴾ الأنعام: ١٤٨

الظن هنا أيضا **للشك والحسبان** [2] كما ذهب إليه جمهور المفسرين، فسياق هذه الآية يماثل سياق سابقتها.

6) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾ يونس: ٢٤

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، **أي الشك**[3].

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج12، ص164. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص57. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، ص 132. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج13، ص172. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج4، ص629. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص103.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج3، ص322. – روح المعاني، مصدر سابق، ج4، ص 257.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج7، ص 26. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 141.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج12، ص211. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص73. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، 359. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج4، ص218. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص116.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج3، ص358. – روح المعاني، مصدر سابق، ج4، ص 295.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج8، ص 150. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 148.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص56. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص325. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، 114. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص77. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6، ص38. – معالم التنزيل،

7) ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ يونس: ٣٦

يرى جمهور المفسرين الظن هنا **للشك**[1] (مع تغليب أحد الجائزين)، لأن الكفار لم يتبعوا الحق، فيكونوا على يقين من أمرهم، وبينة من ربهم، وإنما اتبعوا ظنونهم وتخرصاتهم، فبقوا حائرين مترددين.

8) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾﴾ يونس: ٦٠

أجمع المفسرون على أن الظن بمعنى **الشك**[2] والاعتقاد (مع تغليب أحد الجائزين)، إذ أن سياق الآية في توعد الكفار وتهديدهم أي ما يظن هؤلاء أن الله فاعل بهم.

9) ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ يونس: ٦٦

أجمع المفسرون على أن الظن بمعنى **الشك**[1] (مع تغليب أحد الجائزين)، والآية تشير إلى الكفار الذين يدعون من دون الله شركاء، لا يعلمون عنهم شيئا، وقصارى ذلك منهم شكوك وتخرصات.

مصدر سابق، ج2، ص295. – روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص 96.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، ص 165. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 211.

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص89. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص330. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، ص 119. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص97. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6، ص38. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص299. – روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص 103.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، ص 165. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 213.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص143. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص337. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، ص 127. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص126. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6، ص78. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص302 – روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص 135.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، ص 210. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 215.

10) ﴿ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ هود: ٢٧

الجمهور على أنّ الظنّ هنا للشك[2] (مع تغليب أحد الجائزين)، والآية تتحدث عن اتهام الكفار لنوح عليه السلام وأتباعه بالكذب، وهذا الاتهام منشأه ظنون فاسدة.

11) ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الإسراء: ١٠١

جمهور علماء التفسير على أن الظن هنا على بابه – أي الشك[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، لأن فرعون حين رأى من معجزات موسى عليه السلام ما أبهره، ذهب ظنه إلى أنها من السحر.

12) ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الكهف: ٣٥

ذهب الجمهور في هذه الآية إلى أن معنى الظن هو الشك[4] إذ الحديث في الآية على صاحب الجنة الذي شكّ –لشركه وطغيانه– في احتمال فناء جنته لما رأى من حسنها.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص143. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج17، ص147. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج6، ص184. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج2، ص305.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج4، ص282. – روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص 135.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج11، ص 226. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 215.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج15، ص297. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص368. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج4، ص316. – روح المعاني، مصدر سابق، ج6، ص 274.– التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 224.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج17، ص568. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص652.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص124.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 226. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 292.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج18، ص22. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص722. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج15، 320. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص176. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص157. – روح المعاني، مصدر سابق، ج8، ص 262. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 292.

13) ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ الكهف: ٣٦

ذهب الجمهور في هذه الآية إلى أن معنى الظن هنا أيضا هو **الشك** [1] فصاحب الجنة انتقل به الغرور من الشك في فناء جنته إلى الشك في البعث والنشور.

14) ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ الأنبياء: ٨٧

الجمهور على أن الظن هنا على بابه – **بمعنى الحسبان**[2] فالآية تتحدث عن النبي يونس عليه السلام، الذي نصح قومه وبلّغهم رسالة ربه، لكنهم أعرضوا ولم يؤمنوا، فغضب وخرج من بينهم، دون إذن من ربه، وكان هذا اجتهادا منه-عليه السلام- ظانّا بذلك أن الله لا يضيق عليه في تحتيم الإقامة لدعوة قومه، أو أن الله لا يؤاخذه بصنيعه، وهذا السياق كما ترى يعضد أن يُحمل الظن على الشك، وهذا الذي في كتب التفسير.

15) ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ الحج: ١٥

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج18، ص48. – الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص722. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص 501. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص461. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص157. – روح المعاني، مصدر سابق، ج8، ص 262.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج15، ص 346. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 298.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج18، ص514. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص 96. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص492. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج5، ص366. – روح المعاني، مصدر سابق، ج9، ص 80.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج17، ص 131. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 329.

جمهور المفسرين على أن هذه الآية في المنافقين الذين ارتابوا في وعد الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنصر في الدنيا والجنة في في الآخرة، وعلى هذا حُمل الظن على معنى **الشك**.[1]

16) ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ ﴾ النور: ١٢

الآية في سياق الحديث عن قصة الإفك التي اتُّهم فيها المنافقون أم المؤمنين –زورا وبهتانا- دون دليل، وانتشر هذا الخبر بين المسلمين، فكان له وقع في نفوس البعض، وظنّوا ظنونا فاسدة بأم المؤمنين، فعاتبهم الله عز وجل على هذا الظن الفاسد، إذ كان واجبا عليهم أن يحسنوا الظن بأمهم، وعلى هذا حُمل الظن هنا بمعنى **الشك**. [2]

17) ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ القصص: ٣٩

الظن هنا على بابه، أي **الشك**[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، أي أنهم توهموا وحسبوا أنهم لا يُرجعون على الله، وبه قال الجمهور.

18) ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سبأ: ٢٠

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج18، ص580. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، 111. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص16. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج7، ص492. – روح المعاني، مصدر سابق، ج9، ص 121.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج17، ص 219. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 333.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج19، ص128. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص187. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج8، ص21.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص26. – روح المعاني، مصدر سابق، ج9، ص 314.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج18، ص 174. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 351.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج19، ص582. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص 211. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص254.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص238. – روح المعاني، مصدر سابق، ج10، ص 291.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج20، ص 123. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 390.

أجمع المفسرون على أن الظن هنا بمعنى **الشك**[1]، والله في الآية يخبر في الآية عن إبليس الذي أقسم على نفسه بأن يُغوي ذرية ابن آدم، فدعاهم فاستجابوا له، فأصاب ظنّه وصدق عليهم.

19) ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الصافات: ٨٧

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه، أي **الشك**[2]، وسياق الآية هو حديث إبراهيم مع قومه، وإنكاره عليهم عبادة الأصنام، فأتت الآية في معرض الإنكار، وقيل في معرض التوعد.

20) ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص: ٢٧

يرى المفسرون أن الظن هنا على بابه،أي **الشك**[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، فالكفار يحسبون أن الله عز وجل خلق السماوات والأرض باطلا دون حكمة، لهذا أنكروا البعث.

21) ﴿ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ غافر: ٣٧

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج20، ص392. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص 373. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج25، ص147. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج4، ص539. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج3، ص480.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج6، ص513. – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج22، ص 182. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 430.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص63. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص344. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص 256. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج25، ص199. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص478. – روح المعاني، مصدر سابق، ج12، ص 97.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج23، ص 139. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 449.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص190. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص372. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، ص502. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص152.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص23. – روح المعاني، مصدر سابق، ج12، ص 180.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج23، ص 248. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 455.

قال فريق- وهم الأكثر- أن الظن هنا على بابه، أي **الشك** [1] (مع تغليب أحد الجائزين)، ففرعون يشك في كذب موسى عليه السلام في ما يخبر. وقال البعض هو **يقين**،[2] ففرعون متيقن بعقيدته الفاسدة بأن لا رب سواه، وأيضا بقرينة دخول لام التوكيد، فيبقى الخلاف قائما لغياب قرائن الترجيح بينهما.

22) ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ فصلت: ٢٢

أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه، أي **الشك**[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، وسياق الآية هو الحديث عن الكفار وتوبيخهم عن اقترافهم للمعاصي والآثام.

23) ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فصلت: ٢٣

قال المفسرون جميعا أن الظن هنا **للشك والحسبان**[4] (مع تغليب أحد الجائزين)، فظنّ الكافرين وحسبانهم الفاسد أن الله لا يعلم ما هم عليه، مما زادهم ظلما وكفرا، هو الذي أرداهم في النار.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص387. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج27، ص118. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص259.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص144. – روح المعاني، مصدر سابق، ج12، ص 323.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج24، ص 147. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 471.

(2) يُنظر: – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج27، ص118.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج24، ص 147.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص455. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص451. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص11. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص299. – تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص172. – روح المعاني، مصدر سابق، ج12، ص 369.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج24، ص 271. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 979.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص456. – الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص451. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص 12. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج27، ص118. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص292. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص100.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص187. – روح المعاني، مصدر سابق، ج12، ص 369.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج24، ص 271. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 479.

24) ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ فصلت: ٥٠

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي **الشك**[1] (مع تغليب أحد الجائزين)، والآية تُخبر عن الكفّار وحالهم حين يوسع الله عليهم، فبدل أن يشكروه، تمادوا في الطغيان، لدرجة أنهم أنكروا الساعة والحساب.

25) ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ الجاثية: ٢٤

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي **الشك**[2] (مع تغليب أحد الجائزين)، فأخبر الله سبحانه عن الدهريين الذين يجحدون البعث، ويحسبون أن الحياة هي حياة الدنيا التي هم فيها، ولا حياة غيرها، فليس لهم أدنى علم عن ذلك، ولا يسيرون في هذا القول إلا عن ظن وتوهم وخيال.

26) ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ الجاثية: ٣٢

الجمهور على أن الظنّ على بابه أي **الشك** [1] (مع تغليب أحد الجائزين)، وقد أدخل حرف النفي والاستثناء كما يقول **الزمخشري** ليفيد إثبات الظن مع نفي ما سوى الظنّ ثم أكد بقوله: « وما نحن بمستيقنين». والآية تعني الكفار الذين لا يؤمنون بلقاء الله عز وجّل.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج21، ص491. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص457. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص 22. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص105.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص187. – روح المعاني، مصدر سابق، ج3 ص 5.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج25، ص 8. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 482.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص80. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص412. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص316. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص144.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص269. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 152.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج25، ص 362. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 501.

27) ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾الفتح: ٦

معنى الظنّ هنا هو **الشك**،[2] وهو قول المفسرين، والآية في سياق الحديث عن الكفار والمنافقين الذين يظنّون سوءا بالمؤمنين، أنّ الله لن ينصر رسوله، ولن يظهر دينه.

28) ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾﴾ الفتح: ١٢

جاء الظن هنا على بابه، أي **الشك**[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، فالحديث في الآية عن الكفار والمنافقين، الذين ظنّوا سوءا من عند أنفسهم أن المؤمنين سيهلكون ويُبادون وزين لهم الشيطان ذلك الظن، فظنّوا بالله سوءا، وبأنه مخلف وعده.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص213. – الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص542. مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج22، ص74. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص172.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص329. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 249. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 511.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص213. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج28، ص89. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج8، ص488. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص173.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص336. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 254.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج26، ص 164. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 512.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص213. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج28، ص89. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج8، ص488. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص173.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص336. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 254.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج26، ص 164. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 512.

29) ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ﴾ النجم: ٢٣ أجمع المفسرون على أن الظن هنا على بابه أي **الشك**[1] (مع تغليب أحد الجائزين)، وسياق الآية هو الإخبار عن الكفار الذين ينسبون البنات لله عز وجل دون حجة تصدق دعواهم.

30) ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ٢٨﴾ النجم: ٢٨

قال الجمهور أن الظن هنا على بابه أي **الشك**[2]، وسياق هذه الآية يشبه سياق سابقتها.

31) ﴿مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الحشر: ٢

الظن هنا على بابه، أي **الشك**[3] (مع تغليب أحد الجائزين)، والآية في معرض الحديث عن يهود بني النضير الذين أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة، ولم يكن يخطر ذلك ببالهم لتحصنهم وتمنعهم، كما أن المؤمنين لم يعتقدوا أن بني النضير سيكون إجلائهم وإذلالهم بهذا اليسر، وهم على ما هم عليه من الحماية والمنعة.

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص528. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص31. مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج28، ص301. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج9، ص519.– معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص221.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص456. – روح المعاني، مصدر سابق، ج13، ص 57..– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص 100. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 526.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج22، ص530. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص32. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج28، ص311. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص19. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص229.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج7، ص459. – روح المعاني، مصدر سابق، ج14، ص 59.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص 116. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 527.

(3) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج23، ص259. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص80. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، 285. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج29، ص280. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص287.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص57. – روح المعاني، مصدر سابق، ج14، ص 234.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج28، ص 66. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 545.

32) ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ الجن: ٥

يرى الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي الشك[1] **(مع تغليب أحد الجائزين)، فالجن لم تكن تعتقد وتحسب أن الإنس والجن يتمالؤون على الكذب على الله.**

33) ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ الجن: ٧

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي الشك [2] **(مع تغليب أحد الجائزين)، فحسبوا أن الله لن يبعث في هذه المدة رسولا، وانفرد ابن عاشور فجعل الظن هنا لليقين**[3] **بدليل التعبير بـ «لن» المفيدة للتأبيد.**

34) ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾ الانشقاق: ١٤

الجمهور على أن الظن هنا على بابه، أي الشك [4] **(مع تغليب أحد الجائزين)، فقد شكّ الكافر في أنه لن يرجع إلى خالقه حيّا للحساب.**

---

(1) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج23، ص654. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص167. – المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص381. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج15، ص155. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص 295. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص371.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص239. – روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 95.– التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج29، ص 224. – التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 572.

(2) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج23، ص657. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص169. – مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج30، ص159. البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص269. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص372.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص239. – روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 96– التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 572.

(3) التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج29، ص 233.

(4) يُنظر: جامع البيان، مصدر سابق، ج24، ص316. – الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص235. – البحر المحيط في التفسير، مصدر سابق، ج10، ص438. – معالم التنزيل، مصدر سابق، ج4، ص450.– تفسير القرءان العظيم، مصدر سابق، ج8، ص357. – روح المعاني، مصدر سابق، ج15، ص 289، – التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج30، ص 224.– التفسير الميسر، مصدر سابق، ص 589.

خاتمة:

بعد تتبع مادة ظنّ في القرآن الكريم وعرض أقوال المفسرين وتحليلها، نخلص إلى النتائج الآتية:

- وافق المفسّرون اللغويين في حصرهم لمعاني الظن في المعان الأربعة: الشك- اليقين - الكذب - التهمة.

- اتّفق المفسّرون في تحديد معنى الظنّ في أغلب المواضع، غير أنهم اختلفوا في بعض المواضع اختلاف تضاد يصْعب معه ترجيح أحد الرأيين خاصة إذا تعلق الأمر بجهابذة في التفسير.

- لم يتعرض أغلب المفسرين لمعنى كلمة «ظنّ» في موضع سورة التكوير، إذ فيها قراءتان كما سبق، واعتمد جلّ المفسرين على قراءة «الضاد»، فلم يتعاملوا معها على أنها من لفظ «الظنّ»، باستثناء كتب الوجوه والنظائر التي تعرضت للقراءة الأخرى وأثبتت أنها بمعنى التهمة.

- أكدت التفاسير أن لفظة «الظن» من أكثر ألفاظ الأضداد ورودا في القرءان الكريم، إذ وردت في القرءان سبعين مرة في ثمان وخمسين آية، فكانت دالة على اليقين في إحدى عشرة آية، وموضع واحد للكذب وآخر للتهمة واختلف المفسّرون في إحدى عشرة آية، وما تبقّى أي أربع وثلاثين آية فهو للظن على بابه أي الشك والحسبان.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم.

1. الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي، تحقيق عزة حسين. ط2، 1996.
2. الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
3. الأضداد: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، نشر اوغست هنفر، المكتبة الكاثوليكية، بيروت.
4. الأضداد: عبد الملك بن قريب الأصمعي، نشر أغست هنفز، المكتبة الكاثوليكية، بيروت.
5. الأضداد: محمد بن المستنير الملقب بقطرب، تحقيق حنا حداد، دار العلوم، الرياض ط1.
6. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، 2005.
7. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
8. تاج العروس: الزبيدي، دار الفكر، بيروت،1994.
9. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
10. التصاريف: يحي بن سلام، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1980.
11. تفسير القرءان العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1999.
12. التفسير الميسر: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 2009.
13. جامع البيان في تأويل القرءان: محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
14. ديوان دريد بن الصمة: تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة.
15. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الآلوسي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994.
16. الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق: عمار فاروق الطباع، مكتبة دار المعارف، بيروت.
17. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992.

18. علم اللغة بين القديم و الحديث: د.عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1406/ 1986.

19. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدامغاني:، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين،بيروت، ط 3، 1980.

20. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 .

21. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرءان المجيد: أبو العباس المبرد، تحقيق: د.أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة الرسائل التراثية، 1988، ص 53-54.

22. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 ه.

23. معالم التنزيل وأنوار التأويل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

24. مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الفكر، ط3، 1985.

25. المفردات في غريب القرءان: الراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان داودى، الدار الشامية، دمشق، 1412 هـ.

26. مقاييس اللغة: ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1981.

27. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984م.

28. الوجوه والنظائر في القرءان العظيم: مقاتل بن سليمان، تحقيق حاتم الضامن، مركز جمعية المساجد للثقافة والتراث، دبي، ط1.

29. الوجوه والنظائر في القرءان الكريم: سلوى محمد العوّا، دار الشروق.

30. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ، تحقيق حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام- دائرة التراث والآثار، دار صدام للمخطوطات،1988.

الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007 م.